النشاط الثقافي في الوطن العربي

لبنان

اعلنت جمعية اصدقاء الكتاب اسماء الفائزين بجوائزها لعام ١٩٦٥ في بيان نثبت نصه فيما يلي :

عقدت جمعية اصدقاء الكتاب ثلاث جلسات قانونية في ٣ ، ١٠ ، ١٧ تشرين الثاني ١٩٦٥ ، وبعد دراسة تقارير اللجان التي عهدت اليها النظر في الكتب المقدمة لجوائز هذا العام ، قررت ما يلي :

اولا . جائزة فخامة رئيس الجمهورية ، وقيمتها خمسة الاف ليرة لبنانية ، تقدمها وزارة التربية الوطنية ، وهي جائزة تقديرية تمنح لمجموعة اثار مؤلف لبناني تميزت بالجودة وصدرت باللغة العربية ـ قررت الجمعية منحها للاستاذ امين نخله .

ثانيا : جائزة لبنان في العالم : وقيمتها ثلاثة الاف ليرة لبنانية ، تقدمها وزارة الانباء والارشاد والسياحة ، وتمنح لمجموعة اثار مغترب لبناني تميزت بالجودة وصدرت باللغة العربية ـ قررت الجمعية منحها للاستاذ شفيق المعلوف .

ثالثا : جائزة امين الريحاني : وقيمتها ثلاثة الاف ليرة لبنانية ، قدمها مجلس بيروت البلدي وتمنح لافضل مجهود تأليفي صدر عام ٦٤ ـ ١٩٦٥ قررت الجمعية منحها لمعجم «الرائد» تأليف جبران مسعود.

رابعا : جائزة الدراسات اللبنانية : وقيمتها ثلاثة الاف ليرة لبنانية، وتمنح لافضل دراسة حول السياحة في لبنان ، الفها لبناني ونشرت في لبنان ـ قررت الجمعية عدم منح الجائزة هذا العام .

خامسا : جائزة الترجمة : قيمتها ثلاثة الاف ليرة لبنانية ،تقدمها وزارة الارشاد والانباء في الكويت وتمنح لافضل ترجمة لكتاب في العلوم الطبيعية ، او في الفلسفة ، او في الفنون الجميلة قام بها لبناني ونشرت في لبنان ، قررت الجمعية منحها للدكتور ماجد فخري عن ترجمته لكتاب « سلسلة الوجود البرى »

The great chain of Being by Arthur Lovejoy

سادسا : جائزة المملكة العربية السعودية : وقيمتها ثلاثة الاف ليرة لبنانية ، قدمتها وزارة المعارف السعودية وتمنح لافضل دراسة تتعلق بفقه اللغة العربية او تاريخها او علاقتها بالحضارة العربية ، الفها مؤلف من البلاد العربية ونشرت في اي بلد عربي ـ قررت الجمعية منحها للدكتور مهدي المخزومي عن كتابه « في النحو العربي » .

سابعا : جائزة مدينة بيروت : قيمتها ثلاثة الاف ليرة لبنانية ، وتمنح لافضل دراسة حول البترول العربي ، الفها مؤلف من البلاد العربية ونشرت في لبنان ـ قررت الجمعية عدم منح الجائزة هذا العام.

ثامنا : جائزة مدينة صيدا : وقيمتها اربعة الاف ليرة لبنانية ، يقدمها مجلس صيدا البلدي ، وتمنح لافضل دراسة في تاريخ صيدا منذ القدم الى الان ، الفها مؤلف لبناني ونشرت في لبنان . لم يتقدم لها اي كتاب ، فارجىء منحها الى العام المقبل .

تاسعا : جائزة فلسطين : وقيمتها ثلاثة الاف ليرة لبنانية وتمنح لافضل دراسة حول تحويل نهر الاردن ، الفها مؤلف من البلاد العربية دون تحديد للغة او لمكان النشر ـ قررت الجمعية عدم منحها هذا العام.

عاشرا : جائزة القانون : وقيمتها ثلاثة الاف ليرة لبنانية ، قدمها الاستاذ شكري شماس ، وتمنح لافضل دراسة في ناحية من نواحي القانون اللبناني ، الفها لبناني ونشرت في لبنان ، قررت الجمعية منحها للاستاذ ادوار عيد عن كتابه « اصول المحاكمات » .

احد عشر : جائزة النقد : وقيمتها ثلاثة الاف ليرة لبنانية ، قدمها الاستاذ توفيق عساف ، وتمنح لافضل مجموعة من المقالات المنشورةخلال العامين ١٩٦٤ و ١٩٦٥ في نقد كتب صدرت في الاعوام الخمسةالاخيرة، قررت الجمعية منحها للاستاذ حسين مروة عن كتابه «دراسات نقدية».

ثاني عشر : جائزة الخليج العربي : وقيمتها ثلاثة الاف ليرة لبنانية، وتمنح لافضل دراسة تتعلق بتاريخ الخليج العربي ، الفها مؤلف من البلاد العربية ونشرت في اي بلد عربي ـ قررت الجمعية منحها للاستاذ حسين خلف الشيخ خزعل عن كتابه « تاريخ الكويت السياسي ـ الجزء الرابع » .

سؤال وجواب

هذا وقد طرحنا على الاستاذ بهيج عثمان ، عضو جمعية اصدقاء الكتاب ، عددا من الاسئلة حول جوائز اصدقاء الكتاب :

س ـ لماذا لا تذكر اسماء الكتب التي رشحتم اصحابها للجوائز، سواء انجحت ام اخفقت ؟

ج ـ لا ريب ان من حق القراء ان يعرفوا جميع المتسابقين ومستواهم، وقيمة مؤلفاتهم ، كما ان من حق الفائز ان يعرف اسماء منافسيه الذين تغلب عليهم ليدرك اذا كان قد فاز على مؤلفين اقوياء ومؤلفات ممتازة، ام على اصناف اخرى من المؤلفين والمؤلفات .

وهذا وجه واحد من وجهي القضية ، وهو مقبول لو لم يكن للقضية وجه اخر ينبغي ان يراعى ، ذلك ان جمعية اصدقاء الكتاب تهدف من وراء جوائزها الى ان تثير المواهب الفكرية ، وتشجعها على الانتاج والتفوق ، وهذه الغاية تتحقق من اشتراك عدد من المؤلفين في تقديم مؤلفاتهم ومن اختيار واحد من بينهم يبدو للجنة التحكيم انه متفوق على اقرانه في كتابه الذي قدمه .

اما اذا نشرت الجمعية اسماء جميع المشتركين في الجوائز ، المشتركين الذين لم ينالوا جائزة .. فكأنها تقول ان هذه الكتب لا تستحق تشجيعا ، وغير جديرة بالمكافاة لانها اقل من غيرها مستوى وجودة . وهذا لون من الوان التشهير قد يدفع الى تثبيط الهمة.. وليس لمثل هذا انشئت جمعية اصدقاء الكتاب . حسبنا ، اذن ، ان نعرف الفائز فنكرمه ، وان نسكت عن الخاسر ، لعله يلتقي مع الجائزة في عام من الاعوام المقبلة ..

س ـ لماذا لا تنشرون اسماء اعضاء لجان التحكيم ، فان من حق الرأي العام ، ومن حق المشتركين في الجوائز ان يعرفوا من هم هؤلاء الذين يقيمون كتبهم ؟

ج ـ ارى ان هذا الطلب حق ، ولا اظن ان جمعية اصدقاء الكتاب تعارضه ، ولكن الجمعية عندما ارادت ان تطبقه اصطدمت بجدار منيع من الرفض من قبل الذين اختارتهم للتحكيم ، فليس هناك من يقبل باعلان اسمه ، لان الوسط الفكري عندنا ، والادبي منه خاصة ، ضيق

النطاق ، وافراده اصدقاء يعرف بعضهم بعضا ، ومن الصعب على القاص ان يجلس في منصة الحكم العلني ليقضي بين كتاب القصة ، وكلهم اصدقاؤه ومعارفه .. وخاصة انه مضطر لان يختار كتابا واحدا من بين عشرة كتب او عشرين كتابا احيانا . وتكون النتيجة : ارضاء واحد، واغضاب الباقين كلهم .

وقل القول نفسه عن الشعراء والمؤرخين والمؤلفين في الاقتصاد والاجتماع والتربية .. وهكذا ، لو ارادت جمعية اصدقاء الكتاب ان تصر على تحقيق هذا الطلب ، تكون قد اوقعت نفسها في ازمة ايجاد محكمين .

ولعل من المفيد ان نعلم ان الجمعية كثيرا ما اضطرت الى الاستعانة بمحكمين من خارج لبنان لاسباب متعددة . منها صدوف رجال الاختصاص في لبنان عن قبول مهمة التحكيم بين اصدقاء .

ولعل من المفيد ايضا ان نعرف انه حدث ان نجح تلميذ، وسقط استاذه ، ونجح مؤلف يكتب كتابه الاول ، واخفق مؤلف له عشرات الكتب .. كما انه كان بين الذين لم تخترهم لجان التحكيم وزراء ومديرون وعمداء جامعيون ، من مختلف البلاد العربية .

ومع كل ذلك ، فاني ارى ان الزمن وحده كفيل بان يحقق لنا مجموعة مختارة من المحكمين الذين يقبلون اعلان اسمائهم ، ويحقق لنا في الوقت نفسه ، رايا ادبيا عاما ، يتناول الحكم ويناقشه مناقشة حرة واعية ، من غير ان يتعرض لاشخاص المحكمين الذين اجتهدوا فاعلنوا رايهم ، وقد يصيبون او لا يصيبون .

س ـ اذا كانت جمعية اصدقاء الكتاب لا تريد اعلان اسماء جميع المتبارين ، لئلا تشهر بالخاسرين ، ولا تود اعلان اسماء اعضاء اللجان، لئلا يجدوا نفسهم في حرج مع الخاسرين ايضا ، فلماذا لا تنشر الجمعية تقارير اللجان المحكمة في الكتب الفائزة ؟

ج ـ هذا طلب صائب ، فليس ما يمنع الجمعية من ان تتبنى هذا الراي ، فتنشر في الاعوام القادمة ، تقارير لجان التحكيم ، فان القراء يودون ان يعرفوا عن الكتاب الفائز : لماذا فاز ؟ وما هي العناصر الرئيسية التي جعلت لجنة التحكيم تتبنى تقديمه على غيره ، هل لانه وحده تقدم للجائزة ؟ ام لان الكتب الاخرى التي قدمت كانت رديئة الى حد انه فاز فقط ، لانه احسن من غيره الرديء .. كل ذلك يمكن لتقارير اللجان ان توضحه وتضع الكتاب في مكانه اللائق به .

واغلب الظن ان هذه اولى الخطوات التي ستحقق من رغبات نقاد الادب ، حول جوائز اصدقاء الكتاب لكي تصبح هذه الجوائز ، كما اريد منها حين انشئت حافزا فعالا للمواهب الفكرية ، وموجها قويا نحو الموضوعات التي آن للمكتبة العربية ان تسهم في معالجتها .

العراق

حول شعر الناصري

***

عندما انتهت حياة الشاعر عبد القادر رشيد الناصري كانت نهاية بائسة اذ كان وحيدا في بغداد بعيدا عن اهله وذويه الذين يقطنون (الناصرية) جنوب العراق ، ولم يتعرف احد على جثته المخدرة الملقاة في الشارع فكان ان حفظت في ثلاجة الطب العدلي لمدة سبعة ايام ، هذه نهاية مأساوية محزنة لرجل نذر عمره للكلمة والكأس وشغف الاسماع بحلو نشيده ، ولو ان شعره كان شعر حب وكؤوس واخوانيات بعيدا عن الاحداث التي مرت بالعراق والتي لم تحرك منه ساكنا فعاش كما مات وحيدا مرددا نغمات عالمه كالطائر المعتزل على غصن قصي ، ولم يكن الناصري مهما بالنسبة للشعر العراقي اذ انه كان ظلا لاشعار الرومانسيين العرب يجتر ويدور في عالم موظوء محتفظا بالشكل القديم للقصيدة العربية ، الا انه كان مع كل ذلك شاعرا قريبا من القلب يؤنس الجلاس ويسرق اسماعهم وزادته التصاقا في القلب هذه النهاية البائسة وبقاؤه في ثلاجة الطب العدلي كما تحفظ المعلبات والفراخ المسلوقة . وقد تحرك احد اهل الخير فجمع شمل قصائد الناصري المبعثرة في ديوان واحد ، وهذا الرجل هو الشاعر كامل خميس . ولعمري ان هذا عمل خير يستحق فاعله الشكر والثناء ، وقد جمع بعض القصائد من المجلات العربية التي سبق لها وان نشرتها واخذ القسم الاخر من اصدقاء الشاعر اخص منهم بالذكر الشاعر شفيق القيماقجي والشاعر عبد الخالق فريد ، وانفق الجامع عدة شهور في اعداد الديوان وعندما اخرجه للنور كان يبدو كمن خاض معركة ضارية انتهت بفوزه .

وما دام الشاعر قد جاء في فترة سابقة فان الكثير من الذين زاملوه وعاصروه وعرفوا قصائده الاولى قد انتهت حياتهم ولذا نشرت بعض القصائد في الديوان وهي مشكوك في امرها ، هل هي للناصري ام انها لغيره ابقاها عنده لسبب ما . ولم تكن مقالة الاخ محمود العبطة المحامي ـ والتي ظهرت في العدد ٤٣٦ من جريدة البلد البغدادية ـ مفاجأة لنا اذ كانت شيئا متوقعا ، وفيها يشير الى ان هناك حوالي العشرين قصيدة في الديوان ليست للناصري وانما لشاعر لا زال فاتحا عينيه للنور واسمه سالم احمد الاعظمي ويحدد هذه القصائد بالضبط ، واذا سلمنا بان هذه القصائد ليست للناصري فهو لم يقترف اثما اذ انها شيء مما وجد في مخلفاته ولكن الواجب يدعونا ان ننصف الموتى وان لا تكون كلماتنا قاسية ظالمة ، فالقصائد التي اشار اليها الاخ العبطة سبق وان نشرت اكثر من مرة في صحف ومجلات عربية واين كان سالم الاعظمي انذاك ؟ اليس الاجدر به ان يدافع عن حقه عندما كان المتهم حيا ؟

وقد رد السيد كامل خميس في العدد (٤٤٢) من جريدة البلد نفسها على ادعاء الاخ العبطة بمقالة عنوانها (ادعاء باطل) جاء فيها :

(.. وقبل ان ابدأ بمناقشة العبطة ادعاءه احب ان اورد للقراء وللحقيقة والتاريخ انه كان على علم تام بجميع مراحل جمعي وطبعي للديوان وانه كان من اشد الذين شجعوني على نشره واخراجه للناس) ويقول :

(.. ولم اسمع منه ـ اي العبطة ـ طيلة فترة الجمع والتحقيق والطبع اي قول وتلميح لا من بعيد او قريب بما يتصل بارائه الاخيرة، فلو كان الاديب العبطة واثقا من صحة اقواله وانه حريص على الادب وامين له لكان اخبرني بذلك وقت الجمع او الطبع) .

صدر حديثا كتاب :

ادوار السابع

الذي طالما تاق اليه القراء العرب

مكتبة انطوان

فرع شارع الامير بشير

وكلمات الاخ كامل خميس هذه كلمات مقبولة فهو لم يرفض ادعاء الاخ العبطة كليا ولكنه يعاتبه فاذا كانت المسالة هكذا فلماذا لم ينبهه في وقته مع العلم ان وظيفة كامل خميس هي جمع القصائد فقط وليس هو بقائلها والقائل شاعر مات لم ننصفه بحياتنا وها نحن نوالي رمي المزيد من سهامنا على تراب قبره .

ان الناصري لم يكن شحيحا ولا عاش بمجد قصائد معدودات وانما كان شاعرا غزيرا قال الكثير من الشعر .. قصائد طويلة في الحب والموت والخمرة والوجود ، كان شاعرا بكل جارحة او عاطفة منه ولا اعتقد بان من كان مثله يمد يده على قصائد معدودات لم تزده فخرا ، اقول هذه الكلمات لا لاحد وانما اعيد قول حقيقة ثابتة ، ولو ان الناصري كان صديقي وابن مدينتي الا ان العبطة وكامل خميس هما ايضا من اصدقائي المقربين وارجو ان لا اغيظ احدا منهما لان الميت لم يعد بيننا ليدافع عن حقه فعلينا جميعا ان نكون لسانه وان نكـــون لـــه لا عليه . ولم يقف الشاعر كامل خميس عند هذا الحد وانما اتصل بالاعظمي نفسه الذي اجاب بان القصائد له ولكنه لم يحتفظ بنسخ خطية او منشورة منها وانه قد اعتزل الشعر والادب ولم يعرف ان كان الناصري قد نشرها ام لا ، ونفس القول اعاده لي عندما اجتمعت به في احد مقاهي بغداد برفقة الشاعر شفيق القيماقجي .

ويكذب الاخ كامل خميس ادعاء الاعظمي مستندا على اقوال اصدقائه بانه لم يعتزل الشعر وكان على علاقة مستمرة بمجالس الادب .

***

ان المسالة ستطول وسيظل احدهما يرد على الاخر ولكن الشيء الذي نريد ان نصل اليه هو ان يقول السيد الاعظمي كلمة الحق والضمير مخلصا ويترك الميت راقدا رقدته الاخيرة بسلام بعد ان تعب وتصدع طويلا .

في معرض الفنان فرج عبـــو

***

افتتح في بغداد وفي قاعة اصدقاء الشرق الاوسط الاميركيين معرض الفنان الاستاذ فرج عبو وهو احد فنانينا الرواد المعروفين ومعرضه هذا يمثل تحولا جديدا في رسوماته . ففي معرضه الشخصي الاول الذي اقيم في اوروزدي باك حقق الفنان خطوة مهمة في اعماله وهي الاستفادة الذكية من الفن العراقي القديم والبيئة العراقية

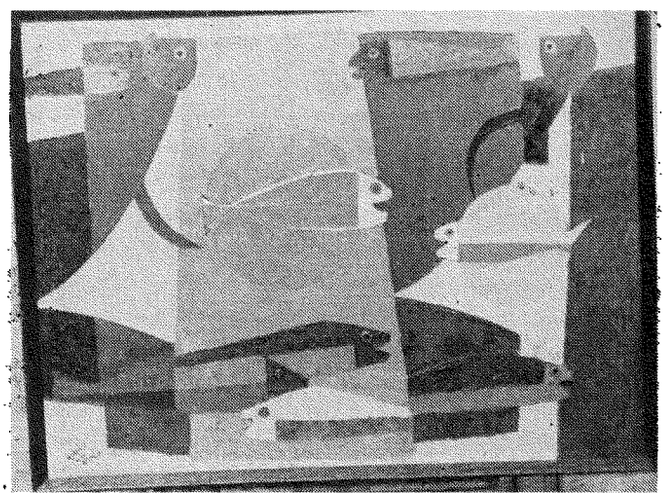

السماك ــ زيت

آمال وشذى ــ زيت

***

الحاضرة والفنون الاسلامية وخلق تآلفا فيما بينها من اجل تحقيق لوحة عراقية اصيلة . وهذا نفس الهدف الذي حاول الوصول اليه جماعة بغداد للفن الحديث والفنان واحد منهم ، وقد واجه الفنان في معرضه الاول قضية انعدام الارضية كما هو موجود في الفن الاسلامي لتبقى الموازنة في الاشال وحدها ، لذلك كانت صوره الاولى تبدو لاول وهلة كالفارقة في الفراغ لكنه في معرضه الجديد استطاع ان يعيد النظر وجاءت رسومه اكثر رصانة وفهما وقضى على الفراغ الذي كان يميز لوحاته الاولى . ولكن مشكلة جديدة برزت في هذا المعرض من خلال بحثه المستمر وهي مشكلة تعدد الاساليب ، اننا لو اخذنا اللوحات كل واحدة على حدة لرأينا نماذج جيدة فيها تمرد كبير على الشكل والمادة وقد استعمل فيها الفنان رأسه ويديه ، وما الذي اطلقه على هذا التعدد ؟

في رأيي ان على الفنان ان يبحث باستمرار وان يكون البحث من اعماقه لا ان يكون ذلك مجرد مواكبة لما يشاهد من لوحات غربية وان على لوحاته ان تكون ذات قضية واحدة واضحة وهذا مـــا استطاع ان يوجده الفنان عبو . فهناك وحدة موضوعية شاملة ولكـــن هناك اختلافا في التكنيك ، ولذا اقول معلقا ما دامت اللوحات هي حصيلة مرحلة زمنية واحدة كما اعرف ذلك من زياراتي لمرسمه فلا بد ان تكون خاضعة لسمة تكنيكية واحدة ، ومع كل هذا فانا اعرف مقدما ان الفنان عبو ذكي يعرف ماذا يفعل وينقل خطواته باحتساب كل صغيرة وكبيرة في خارطة الدرب الذي يسلكه ، اما اذا تعددت اساليبه فهذا يؤدي الى تفسيرين : اولهما كون الفنان يواجه قضايا داخلية حادة تجمع ولا تخضع للترويض على اللوحة وثانيهما وجود هذا الحشد الغزير من الاساليب التي تتيه رأس الفنان وتفقده موقفه ولو وقتيا ، اذن فهذه المرحلة هي مرحلة خطيرة بالنسبة له وما يجعلني اتفاءل مما يمر به هو ماضيه الفني المدروس الذي يؤكد على كونه ليس متسرعا يترك فرشاته ضائعة في الطيش بل هو ينتقل متدرجا واعيا ولو ان المرحلة تستنفد الكثير من جهده ووقته لكنه لا يترك محاولاته علـــى المنتصف ويمكنني ان اسميه بالفنان المرحلي ، ولعل هذه المرحلة هي الطريق الى استكمال التجربة وتحقيق قضايا جديدة للفن العراقي الذي ينتظر منه ذلك .

عبد الرحمن مجير الربيعي
بغداد ــ اكاديمية الفنون العليا